وبذلك الذي من عطف الخاص على العام الا انه لما كان سائر الروايات دالة على ان سهم النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وسهم الفقراء عوض عما منعوه من الزكوة كان المراد بذلك الاغنياء
منهم واما باقي الاصناف فانهم تخصيصهم وبيان اصالتهم في الاستحقاق عن سائر المصارف
والقرب المذكورة في اية الزكوة فلو اقتضى نظر الامام في بعض المواضع التقديم عليهم كان
له ذلك ثم الظاهر مذهبهم فان سقط سهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بموته لعدم
الدليل على استحقاق الامام ذلك وكذلك لا يسقط حرمانه الزكوة من حيث خلافته وفعل عمر
حادثة لا يعرف وجهها او اجتهاد وانما حرمت اذا اطعم الله نبيه شيئا فلم نجده في
كتب الحديث ثم ان استحقاق الهاشميين ومن معهم من المطلب بالقرابة ولم تعهد في
حقوق الشرع كون الغني محلا لها الا لعارض كالمؤلفة والعاملين [illegible] فلا يستحقه
الغني منهم الا لمصلحة خارجة كما مر منا في سورة الانفال وكيف وقد قال تعالى كيلا يكون
دولة بين الاغنياء منكم ويدل ايضا قول علي كرم الله وجهه لعمر بما العام عنه غنية وفيما الطف
قول عمر لابن عباس انك لمن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او قال الجهم الي وان احسان
اوليك ولكن اخاف ان تاكل مال الله بالتاويل وبعد قول عمر فان ابن عباس [illegible] في
البهم لعلي التفق [illegible] ذكر والقصة معروفة ومن كلام قاضي القضاة عبد الجبار
ثم لو حصوا [illegible] مسالة الامامة ومسالة الخمس فانه لا ينصف فيهما وهذه المسالة
مما يتورع العاقل ان يتكلم فيها لولا ان غرضنا انما هو حفظ ما نقل لنا ووفق الدراية
والحال ولم نقصد قصد التعدي الى الغير الا امرا ما ذكرنا ونسال الله العفو والعافية
قوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان لما ذكر سبحانه المهاجرين بما هم اهله ورفع من شانهم وبين
عرافتهم في ان يوثروا بالمال رفقا واظهارا لمنزلتهم اراد سبحانه ان يبين ما احسن به
الانصار وما وفقهم له ومنحهم اياه من جمعهم بين حلهم المدينة والايمان ماوى ومرجعا
للاسلام والمسلمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمهاجرين بما هم اهله ورفع من
شانهم من مكر [illegible] كما قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز
الحية الى جحرها فقد حصل للانصار بذلك باديا وشانهم المهاجرون من بعدهم [illegible] وهذه
الصفة سلكت الاوصاف الاخر التي قبلها وحدا لواحد منها الا في الافراد لكنها جمعت هذا الحي
الكثير الجم الغفير مكرمة حاز بها قصب السبق [illegible] وهذا الذي ذكرناه على الوجوه الاربعة التي
ذكرت في اعرابها في الكشاف لا تحصل الحصر تبوؤهم الايمان لكنهم قد ولزم منه التجوز
او الحقيقة والمجاز وقيل لتحصلوا الدار والايمان ماوى ومرجعا لانه مما ذكر

والعهد

والعهد في الاثار الاخر واصح لذلك استعمال تركت عليها [illegible] وكثرة الحروف
والاقامة المذكورة في هذا التركيب التقصير وان جاز افرادها اعني في قولنا الا اهل
سواد دار الهجرة ودار الايمان والبعد بتسمية المدينة بالايمان في الرواية كما لا يخفى والله اعلم
قوله تعالى والذين جاؤوا من بعدهم يحتمل عود الضمير الى المعطوف والمعطوف عليه الى جميع
والظاهر الاخر وهو المروي عن عمر وسعد بن ابي وقاص وعايشة وابي عمير
وقتادة والحسن وعمر بن عبد العزيز وغيرهم من السلف ماثر كلامهم الا انها عامة
لجميع المسلمين الى اخر الدهر اخرج ابو عبيد في كتاب الاموال وعبد بن حميد والبخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابو عوانة وابن حبان وابن مردويه عن مالك
بن اوس بن الحدثان قال بعث الي عمر بن الخطاب في الهاجرة فجئته فدخلت عليه فاذا هو
جالس على سرير ليس بينه وبين رمال السرير فراش متكي على وسادة من ادم فقال يا مالك انه قدم
اهل ابيات من قومك واني قد امرت فيهم برضخ فخذه واقسمه بينهم فقلت يا امير المؤمنين انهم
قومي وانا اكره ان ادخل عليهم بذلك فمر غيري فاني لا احمد في ذلك اذ جاءه يرفا غلامه
فقال هذا عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير وعبد الرحمن بن عوف فاذن لهم
فدخلوا ثم جاء فقال هذا علي والعباس فقال ايذن لهما فدخلا فقال العباس الا تقضي بيني
وبين هذا فقال القوم يا امير المؤمنين اقض بين هذين وارح كل واحد منهما من صاحبه
فان في ذلك اجرا لك ولهما فجلس عمر ثم قال اتئدا واوحش عمر ذلك عليهم ثم قال انشدكم
بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انا لا نورث ما تركنا صدقة
ان الانبياء لا تورث فقال القوم نعم قد سمعنا ذلك ثم اقبل على علي والعباس فقال انشدكما
بالله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك قالا نعم قال عمر الا احدثكم عن
هذا الامر ان الله خص نبيه من هذا الفيء بشيء لم يعطه غيره من اموال بني النضير كانت
نفلا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس لاحد فيها حق معه فوالله ما احتواها دونكم
ولا استاثر بها عليكم لقد قسمها فيكم حتى امسك منها هذا المال فكان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ياخذ منه قوت اهله لسنتهم ويجعل ما بقي في سبيل المال حتى توفي
الله نبيه فقام ابو بكر فقال انا ولي رسول الله اعمل بما كان يعمل واسير بسيرته في حياته فكان
ينظر في هذا المال فيما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعمل به ابو بكر حياته
حتى توفي فلما توفي ابو بكر قلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولي ابي بكر اعمل
بما كانا يعملان في هذا المال فقبضتها فلما اقبلتما علي وانتما على راي واحد الى ان ادفعها
اليكما اخذت عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان بما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم